Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوتهم وقدراتهم وحضارتهم ، وهم في تلك الفترة بأمسّ الحاجة إلى بعث جديد للأمة ، وتحريك شامل لها ، بعد أن سيطر عليها من لا يستحق السلطة ، وتداعت الأمم عليها ، وانتشر الفساد والتخلف في كل مكان ، فلا أقل من أن يلجأ الناس إلى ملاذهم راجين منه الخلاص ، فوجدوا في المدائح النبوية طريقاً إلى ما يريدون ، ولذلك نلاحظ الإنتشار السريع الغزير للمدائح النبوية بدءاً من منتصف القرن السادس الهجري ، ومن هنا لم تكن (البديعيات) غريبة عن الناس ، بل وجدوا فيها شيئاً جديداً عندما استُخدِم المديح النبوي لغرض تعليمي ـ ربما ـ فيه هذا الجديد البديع ، فلاقت (البديعيات) رواجاً عند الناس ، وآذاناً مصغية لها ، وقلوباً واعية كذلك ، وتكاد هذه الناحية تحرك في نفسي ميلاً إلى تحليل ظاهرة سيطرة مديح النبي ﷺ على موضوع البديعيات عامة ، وقلة الشذوذ عنه إلى غيره .

ومما تقدم يعلم الإنسان أن (البديعيات) ـ هذا الفن السَّمِج كما يراه بعض المتعصبين ـ لم تكن دائرة في فلك الشاعر وحده مبتدئة به ومنتهية عنده ، ولم تكن مقتصرة على خاصة الناس ممن يستطيع الغوص في معانيها وتحليل ألغازها ، بل كانت فن الناس جميعاً ، فهِمَها خاصتهم ، وترنَّم بها عامتُهم ، وهذا يوحي بالحركة التي كانت تدور حولها ، ويؤذِن بسماع أحاديث مختلفة حولها ، لو قُيّض لأحدنا أن يكون في مجالسهم آنذاك .

جـ ـ كتب في نقد البديعيات :

لم تقتصر الحركة النقدية التي نشأت حول (البديعيات) على الموقف التذوقي الذي تمثل في قبول هذا الفن والإقبال عليه ، إنما تخطته وقطعت مرحلة هامة عندما وصلت إلى مستوى التأليف في نقد هذا الفن .

وقد سبقت الإشارة إلى مجموعة من الكتب في هذا الموضوع ، وهي ـ على قلتها ـ ظاهرة وأثر من آثار هذا الفن النقدية . والكتب ـ فيما عرفت ـ هي :